



والفاسفين وان شئت سميتهم ظناً او غير ذلك ولا مشاحة في الاصطلاح  
 ففهموكم من المهتدين واعلم اني قد ارشدتكم الى مخ الصدق والضواب  
 وبقيت لك حقيقة الامر في كل باب ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما  
 احسن الله اليك واحب ان لا تضيع اوقاتك وتجنب مجالسة اهل  
 الدنيا وكل من يشغلك عن الله نعم واصبر فان الدنيا ايام فلا تلهي عنها  
 ويبقى معك عملك خيراً كان ام شراً وانظر الى ما كتبت لك في هذه الاوراق  
 بنظر البصيرة واطلب على تلاوة الكتاب الكثر والذكر الحكيم فانه نور للقلوب  
 وشفاء للصدور وتأمل في معانيها فانها مفتاح العلوم الحقيقية ومصباح  
 القلوب المظلمة المدلجة حفظك الله وايدك انه على كل شيء قدير وصلى  
 الله على محمد واله الطاهرين واحمد الله رب العالمين وكتب بينا والذات  
 العبد الفاضل الحق الغريق في بحار الامال والايمان كالم بن قاسم الحسيني الرشتي ١٢٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين <sup>عليهم السلام</sup>  
 فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحمسي انه قد عرض على جناب  
 العالم العارف جناب الشيخ يعقوب بن قاسم الشيرازي مسئلة عويصة كان  
 سمعها مني وسمعها من بعض العلماء واحكاماً مشافهة ونقلاً غير معني ما سمع

معنى طالباً من السؤال معنى ما اريد ولاجل ان مقصوده غير ما سمع منهم كان  
التعبير غير مطابق للمقصود ولكن الجواب من ان به على حسب افع من صيغ  
والله سبحانه ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل الهادى الى سواء الطرين  
**فكان** ان الذاهب من المدد ولد له مادة وهى النور وصورة وهى الرحمة **اقول**  
معنى مراده من كلامه ان الشئ المصنوع لا بد ان يكون له مادة وهى وجوده و  
هو الابل وله صورة وهى ماهيته وهى الام فيكون الشئ متولداً منها وسعاً<sup>ته</sup>  
وشفاوته في الصورة وذلك كما اشار عليه الشئ من شئ في بطن انه فكا  
ان الخشب يعمل باباً وصناً وشفاوة القضم في الصورة اذ لا ينج في الخشبة  
وقوله وصورة وهى الرحمة يكون في السعيد كما قال الصادق عليه ان الله  
خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في دجته احدث اما لو كان المخلوق غير  
مؤمن فانه يعلمه ويصبغه في غيبه لان الرحمة صبغ من اجاب دعوة الله و  
من انكر دعوة الله فصَّغهُ في غيبه واعلم ان اصل المسئلة انهم اختلفوا في  
الممكن الباء هل يحتاج في بقائه الى المدد ام لا فليل يحتاج قياساً منهم على  
المجدار فانه انما يحتاج في انشائه الى المدد واما في بقائه فلا يحتاج وهذا  
القول باطل ولا لكان مستغنياً ولاكثر فالكوا يحتاج في بقائه الى المدد  
مطلقاً اي سواء كان جاداً ام نباتاً ام حيواناً ولكن اكثرهم ذهبوا الى ان  
المدد في كل ان جديد بمعنى انه لم يرد على الشئ قبل ذلك فاذا احتاج الى مدد



آخراته غير المدد الاول واذا ذهب منه شيء لم يعد ابداً فالتشبيه مثل النهر كل مادة  
 منه شيء لا يعود ولكنه باق بصورة النوعية فادامت الصورة النوعية  
 موجودة فالتشبيه موجود وان تبدلت المادة لان المادة تتغير وتبدل وانما  
 وتصح على هذا القول تلزم مفاسد منها ان المادة المباشرة للعمل الحسن  
 او القبيح تذهب قبل ثواب المحسن وعقاب المسيء فاذا وقع الخفاء اثبت علم  
 بحسن وعوقب علم بسى ويلزم من هذا البعث والظلم من الغنى الحكيم العدل  
 العليم ومنها انه يلزم من ذلك القول بعدم المعاد الجسماني لان الجسم انما هو  
 جسم بآفته واما الصورة فانما تؤخذ في تمييز الجسم بان يكون نامياً حيوانياً  
 او نباتياً او غير نام وفي تشخصه بان يكون صغيراً او كبيراً ذكراً وانثى ابيضاً  
 اسود وما اشبه ذلك فالجسم في الاصل هو المادة والصورة انما تتخلو الجسم  
 لان المادة في نفس الامر هي الجنس والخاصة من الجنس كالحیوان والصورة  
 هي الفصل كالناطق والمهاول والفصل مخلوق من الجنس وقولهم الاجناس  
 متقومة بالفصول يريدون ان الخاصة الحيوانية انما تتعين للنوع بالفصل  
 كما اذا اخذت حصة من الخشب لتعلمها سرياً انما تشخص للسري بحيث تتعين  
 له اذا فصلتها على الهيئة الصالحة للسري وليس المراد انها لا توجد الا بالهيئة  
 الصالحة للسري فانها كانت موجودة بصورة النوع اعني الخشبية الصالحة  
 لنوع السري والباب والتفينة في وجوده بالصورة الجنسية وليس قولي

بالصورة الجنسية أنها لا توجد إلا بها بل توجد المحنة فيما قبل الفصل بصورة  
 النوع وهم يريدون أن المحصنات تقوم بفصولها ولا يريدون الجنس مقوماً  
 بفصول أنواعه لأن الجنس يقوم بالصورة الجنسية بلا شك والمحصن فيها  
 حصن من الصورة الجنسية تقوم بها إلا أنها لا تنفي المحنة منها للنوع إلا  
 بفصله وهي موجودة قبل ذلك في الجنس بحصة من الصورة الجنسية والمحاصل  
 لا تقوم من قولهم أن الأجاس متقومة بالفصول أن الفصل مخلوق قبل الجنس  
 بل الجنس قبل الفصل لأن الجنس هو المادة والفصل هو الصورة والمادة هي الجوهر  
 والصورة هي الماهية كالحطب فإنه هو المادة والصورة إنما خلقت منها وإن كان  
 المادة تتوقف على الصورة في الظهور كالسكر فإنه قبل الإنكسار ويتوقف على  
 الإنكسار وإن كان مخلوقاً من السكر والمادة أب للشيء والصورة أم له فهو لها  
 وذلك كما ذكره الصادق عليه السلام في قوله أن الله خلق المؤمنين من نوره وفيهم  
 في رحمته فالؤمنان في المؤمن لا يبيد وأنه أبوه النور وأنه الرحمة الحديث  
 ولما ثبت بالدليل العقلي والنقلي أن الأجسام المباشرة للطاعة والمعصية  
 لا بد أن تعاد لتجزى كل نفس بما تسع وأن الأجسام إنما هي أجسام بالمادة  
 والصورة وأن المجازي بالثواب المباشر للطاعة والمجازي بالعقاب المباشر  
 للمعصية وأن كل ممكن إنما هو شيء بغيره فتوقف شئبته على مقوم تقوم  
 صدوره وهو فعل الله سبحانه ومقوم تقوم تحقق وهو المادة والصورة



ولما كانتا أيضاً ممتكتين احتاجنا الى الامداد الشيا الى من نفع ما يذهب منه  
ولو بقي طرفة عين بدون امداد كان عدماً ولما دل الدليل على ان الذهب  
هو العامل المباشر للطاعة او المعصية وهو المطلوب وجب ان يكون  
هو العائد اذ لو كان العائد غير لازم ان يكون الشيء في كل ان غير مطيع ولا  
عاص لان المطيع والعاص ذهب وهذا غيره فيا في زيد يوم القيمة جديداً  
ليس له ثواب لعدم طاعته ولا عليه عقاب لعدم معصيته وذلك كاذب  
اليه اولئك القائلون بانه كالتهم الجارية فان التهم الجارية في كل ان  
ما وه جديد غير مائة في الان الذي قبله واما اذا كان العائد هو الاول كان  
اذا عاد متصفا بعمله قبل المفارقة فيعود بماله من الخير لا ان يفعل ما يحيط  
عمله وبما عليه من الشر لا ان يتوب وهنا بحث شريف وكشف سر لطيف  
تقاصر عن ادراكه افهام الحكماء والعلماء لا يقف<sup>عليه</sup> الا اهله صلى الله عليه وسلم  
اجمعين او من وقفوه عليه واحمد الله رب العالمين وهو ان العقلاء با<sup>جمعهم</sup>  
من العلماء والحكماء واهل الملل والاديان من اهل العصمة عليهم وغيرهم  
قالوا ان كل ماله اول فله آخر وقالوا كل ما سبقته العدم لحقه العدم  
وقد اتفقوا اهل الملل المحققون ان كل ما سوى الله من المصنوعات<sup>فصيح</sup> له اول  
ان يكون له آخر ماله اخر مستناه فان وان ما سوى الله من المصنوعات<sup>سبقه</sup>  
العدم بمعنى انه لم يكن موجوداً في وقت ما هو قبله فيجب ان يلحقه العدم

وكل ما يلحقه العدم فهو متناه فان وافق اهل الشرائع الالهية ان الجنة  
والنار باقيتان واهلها باقون لا يلحقهم العدم ولا اخر لوجودهم وهذا ما لا  
اشكال فيه فالقولون بين هذا وبين القاعدتين المتفق عليهما فاعلم ان  
العلماء والحكام يغيرون فقههم من قول بقدم العالم ليتخلص من هذا الاشكال <sup>منهم</sup>  
من قال ان مخلوقات منقطعة الاول للادلة القطعية والجنة والنار <sup>عليها</sup>  
غير منقطعي الاخر لنشر الشرائع الالهية على ذلك وهذا امر ممكن فيكون الممكن  
اوله منقطع واخره غير منقطع وهذا الكلام ممن نقل عنه السيد محمد  
الداما وهو صحيح ولكن ليس هذا محل السؤال وانما محل السؤال كيف تكون  
القاعدتان صحيحتين والمخالف لهما صحيحاً واجواب المطلوب ان يات ما  
ينطبق على القاعدتين وعلى المخالف لهما انه يكون صحيحاً في العقول السليمة  
وهو ان يقول ان الممكن لا يكون الا في غيره والمستند في وجوده <sup>في غيره</sup> ان يكون  
وجوده مسبوقاً بوجود ذلك الغير فيكون الممكن غير موجود في رتبة وجود  
موجده فقد سبق مدته ووجوده وله اول وهو بدنه من صنع موجده فكل  
القاعدتين يكون اخره يلحقه العدم وله اخر ايضا وقد ثبت ان الذاهي  
دخل في ملك الله فلا يخرج من ملكه وان الذاهي مؤلف من عناصره <sup>الاجسامية</sup>  
ان كان جسماً ومن عناصره الطبيعية ان كان فلماً او فلكياً ومن عناصره  
ابجهرية ان كان نفساً ومن عناصره المعنوية ان كان عقلاً ومن عناصره



السَّمْعِيَّةُ أَنْ كَانَ سَرْمَدِيًّا فَإِذَا ذَهَبَ فَتَكَلَّمَ أَجْزَاءُ فَذَهَبَ كُلُّ جُزْءٍ إِلَى <sup>مَنْقَصِهِ</sup>  
 وَعَادَ إِلَيْهِ عَوْدًا مَازِجَةً إِلَّا أَنَّهُ مُتَمَيِّزٌ مُتَعَيِّنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ فِي كِتَابٍ وَتَبَقِيَ هَذَا  
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى حُرُوفٍ مَادِيَّةٍ وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَلِمَاتٍ مَادِيَّةٍ فَعَوْدُهَا عَوْدٌ <sup>مَجَاوِزٌ</sup>  
 فَإِنَّ الْحُرُوفَ الْمُجْتَمِعَةَ تَعُودُ عَوْدًا مَازِجَةً وَالْمُهْمَلَةَ تَعُودُ عَوْدًا مَجَاوِزًا وَكَأَنَّ  
 بَعْدَ التَّالِيفِ الْأَوَّلِ قَبْلَ ذَهَابِهَا سَمَحَقُهَا فِي الْمَكْنِ دُورُ عُنَاصِرِهَا وَكَرَّ  
 أَفْلَاكُ التَّكْلِيفِ فِي ضَمْنِ جِلْدِ الشَّيْءِ تَحْتَ نَعْمَتٍ وَتَلَطَّفَتْ وَأَكَلَتْ أَدَاخُ قَوَائِمِهَا  
 مَا فِيهَا مِنْ غَرَائِبٍ حَرَابٍ تَنْزِلُهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ غَرَائِبِهَا إِلَّا الْهَيْئَاتُ الَّتِي  
 اكْتَسَبَتْهَا مِنْ أَوْصَافِ تَكْلِيفِ الشَّيْءِ فَأَرْجَعْنَا مِنْهَا إِلَى اسْتِقْصَائِهَا لَمْ يَرْجِعْ  
 مَكَانُهُ إِلَى الْأَوَّلِ حِينَ اخْتَدَهُ الْأَوَّلُ لِلتَّالِيفِ الْأَوَّلِ لِنَعُومَتِهِ وَلَطَافَتِهِ  
 فِي ضَمْنِ تَكْلِيفِ الشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ نَوْعِ الْمَكَانِ الْأَوَّلِ لَا أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى  
 الْمُبْدَأِ لِنَعُومَتِهِ وَصِفَاتِهِ وَنَجْوَاهُ وَلِمَا فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الَّتِي اكْتَسَبَتْهَا مِنَ التَّكْلِيفِ  
 فِي ضَمْنِ تَكْلِيفِ الشَّيْءِ فَإِذَا اخْتَدَ الْأَوَّلُ مَبْدُوءَ الثَّانِي قَبْلَ مَبْدُوءِ الْأَوَّلِ  
 وَقَدْ أَعْلَاخَ الْأَوَّلِ مَكَانًا فَيَكُونُ بَقَاءُ الثَّانِي أَطْوَلَ مِنْ بَقَاءِ الْأَوَّلِ  
 وَاشْتِدَادًا تَأَثُّرًا وَتَأَثُّرًا بِالثَّوَابِ أَوِ الْعِقَابِ وَإِذَا تَحَلَّلَ وَذَهَبَ مِنَ الشَّيْءِ <sup>خَلَصَ</sup>  
 مِنْ غَرَائِبِهِ وَأَعْرَاضِهِ اللَّاحِقَةِ لَهُ مِنْ رَأْيٍ تَنْزِلُهَا إِلَّا الْهَيْئَاتُ الَّتِي اكْتَسَبَتْهَا  
 مِنْ أَوْصَافِ تَكْلِيفِ الشَّيْءِ وَعَادَ إِلَى مَكَانٍ وَوَقِفَتْ مِنْ اسْتِقْصَائِهِ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ  
 مَبْدُوءِ الثَّانِي وَقَبْلَهُ لَشِدَّةِ سَحْقِهِ وَتَلَطَّفَهُ فِي ضَمْنِ تَكْلِيفِ الشَّيْءِ فَإِذَا اخْتَدَ



للتأليف الثالث اخذ من مكان اعلى من مكانه حين اخذ للتأليف الثاني  
 وقبله مكان مبدؤه الثالث قبل مبدؤه الثاني واعلامه فيكون بقا  
 الثالث اطول من بقائه الثاني واشد تأثراً وتأثيراً بالثواب والعقاب  
 وهكذا في كل ان من الدنيا والاخرة والعبادة السهلة عن عدم تناهي  
 المتناهي وعن عدم انقطاع المنقطع ان الممكن خلقه الله ولم يكن شيئاً  
 ثم جعله شيئاً يجعله وقدرته ولا مادي به البقاء صنع وخلق كالصنع  
 الاول فهو ممكن كالاول وكلما ذهب شيء اعادة فلا يتناهي حكم كلما قد  
 بين ذلك في كتابه فقال كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلوداً غير هالكة  
 العذاب اي العذاب الدائم وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا  
 فيها فكانوا خالدين فيها بحكم كلما ومثاله انك لو وضع لك عشرة دراهم  
 في كيس نفقة عشرة ايام لو لم تزد العشرة دراهم فبقيت بعد عشرة ايام لانها  
 محصورة في الاول والاخر ولكن اذا انفقت خمسة دراهم وضعنا في الكيس  
 عشرة فكانت الدراهم التي في الكيس عشرين فاذا انفقت خمسة بقي فيه خمسة  
 عشر فاذا انفقت خمسة ووضعنا في الكيس عشرة بقي فيه عشرون وهكذا في  
 الحقيقة ان الذي في الكيس ثلثون فكيف ينقطع ما لا ينقطع مدته المانع  
 من انقطاعه فاذا كان كل مدد يتجدد فان مبدؤه قبل مبدؤه ما قبله في الوقت  
 وفوق ما قبله في المكان واقرّب من مبدؤه ما قبله في الرتبة واشرف من مبدؤه

ما قبله في الجبهة واكثر من مبداء ما قبله في الكف واشد من مبداء ما قبله في الكيف  
 وكذلك نفس المدد المتجدد قبل ما قبله من المدد في الوقت وفوقه ما قبله في  
 المكان واقرّب ما قبله في الرتبة واشرف ما قبله في الجبهة واكثر ما قبله في الكف  
 واشد ما قبله في الكيف كان ابطأ ما قبله اضمحلالاً بالنسبة الى ما قبله <sup>سر</sup>  
 استمداداً واطول بقاء واعظم استغناء بربّه واشد افتقاراً اليه واية  
 ما ذكرنا المركب عند اهل الصناعة فانه كلما كثر سطحه وتكريره وسقيه  
 ازداد عطاؤه الكف وشدة الكيف وكذلك فكبير الاسم عند علماء الهيما  
 كلما ازداد تكبيراً ازداد تأثيراً وسرعة فافهم فان اول امكان الممكن لا  
 تنهاهي فاذا اتمخلص من الموانع كان استعدادة للاكوان لا يتناهى فتكونا  
 تدريجية وبقائه تدريجي كما اشرنا اليه فافهم واشرب صافيا فقد كشفت  
 لك السر واطلعتك على السر فخذ ما ايتتك وكفى من الشاكرين <sup>المود</sup>  
 في رتبة الاعداد الذي تألف منه في القرب والبعد والسعادة والشقا  
 والقوة والضعف فاهل الجنة كلما طال ملكهم في الجنة ازدادوا صحة  
 وقوة وشباباً وكثرت ما لملكهم وعظمت شهواتهم واشتدت لذاتهم و  
 تبالغ نعيمهم حتى انه يكون ادنى ما فيها من النعيم لو وصل الى احد من اهل  
 الدنيا منه ذرة كجزء من ثلثة الف جزء لمات ذلك الشخص الذي كان  
 من اهل الدنيا من قرب منه ولو كان الشعاع لان مثال المطيع لا يزال مستغلاً

بتلك الطاعة في غيب مكان الطاعة وفي غيب وقتها فان كنت تحب  
 ان ترى ما قلت لك فافهم تمثيلي لك وهوانك اذا رايت زيداً يوم الجمعة  
 الثالث من شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والالف يصلي في المسجد  
 كتبت الملائكة صورة مثاله في غيب ذلك المسجد وفي غيب يوم الجمعة الى  
 يوم القيمة فكما التفت قلبك بمرآة خياله انطلع فيها صورة مثال زيد يصلي  
 في غيب ذلك المكان وذلك الوقت فهو باين يعمل ذلك العمل الى يوم القيمة  
 لزيد فتقوى اعماله وتستحكم اوصافه فينبأ الخ نعيمه من ثمرات الطاعة  
 الواحدة واذا رايت عمراً في ذلك اليوم وفي ذلك المكان يفعل المعصية  
 كتبت الملائكة صورة مثاله في غيب ذلك المكان وذلك الوقت الى يوم  
 القيمة فكما التفت قلبك بمرآة خياله انطلع فيها صورة مثال عمرو ما  
 متلبساً بفعل تلك المعصية في غيب ذلك المكان وفي غيب ذلك الوقت  
 فهو باين يعمل ذلك العمل الذي هو المعصية الى يوم القيمة فاذا اتى اليك  
 عمرو وهو مفر على تلك المعصية رايت به بقلبك متلبساً بتلك المعصية  
 مكشوف العورة لديك فتقوى معاصيه وتستحكم اوصافه فينبأ الخ  
 تألمه من ثمرات تلك المعصية الواحدة وان اتى اليك عمرو وهو باين  
 من تلك المعصية رايت به بقلبك وليس بينه وبين تلك المعصية رباط  
 ومثاله الذي تراه متلبساً بتلك ليس مرتبطاً به وان كان مثاله ولا



يستمد ذلك المثال في بقائه من عمل عرو ولا ينبت فيه وإنما يستمد ذلك المثال  
من الصورة التي هي صلة القائمة في سجين كتاب الفجاء فإذا جاء يوم  
القيامة تحا صورة ذلك المثال من غيب ذلك المكان وغيب ذلك الوقت  
وتحارسه من الارض ومن نفوس الملائكة ومن الواجه سائر الزمانات  
والواجه سفليات الدهر حتى لا يقع لها ذكر في سائر الاوقات ولا يمكنه  
فانه تم يستمر على من تاب وفي الدعاء يا من اظهر المحمدي وسر الصبح قال  
فان كان الراجع والعائد هو نفس الذاهب فلا يخلو اما ان يكون الراج  
هو المادة فقط او الصورة فقط او كليهما والا لان ليسا بصحيح لان لكل  
مادة صورة ولكل صورة مادة اقول جواب هذا وما بعده يعلم تأدركنا  
ولا نذكره مرة ثانية الا لبيان فنقول اعلم ان العائد هو المادة ولكن لما  
كانت لا تنفك عن الصورة قلنا انه لا بد من عادة الصورة الا ان الصورة  
منها جنسية ومنها نوعية ومنها شخصية فالجنسية الفصل المميز <sup>بين</sup>  
الاجناس وهذا الفصل قد يكون مميزا بين الاجناس العالية كالجسم  
المميز بين المتحيزات وقد يكون صورة جنسية باعتبار كالتحرك  
بالارادة فانه صورة جنسية بالنسبة الى الحيوان وقد يكون صورة  
نوعية باعتبار كالتحرك بالارادة فانه صورة نوعية بالنسبة الى <sup>الجسم</sup>  
الناسي وكذلك الصورة النوعية قد يكون نوعية باعتبار وجنسية

باعتبار الى ان تكون صورة لاسفل الانواع فتخلص للتوعية كما ان الفصل  
 الاعلى يختص بالصورة الجنسية والصورة الشخصية تختص بافراد النوع  
 الاسفل وهذه الصور كل واحدة توجد مع ما تنسب اليه ومنها <sup>الصورة</sup> التي  
 ما تحصل للمادة من اعمال ذي المادة من حُسن او قبح فاما الصور الاوّل فقد  
 تفارق اصل المادة على حسب انتقال الشئ بسبب تبدل احواله واما هذه  
 فلا تفارق المادة وربما تتغير بها حقيقة الشئ وتغير هذه الصورة تابع  
 لتغير الاعمال وعلى كل حال فاللّامّة انما تعاد وتتحرف في هذه الصورة ولا <sup>جل</sup>  
 هذا تحشر العصاة في صور في صور اعمالهم فيحشر التمام عقربا في صورة  
 عقرب اوجنة ومجر الحريص غراباً ومجر صاحب الشهوة في النكاح المحرم  
 في صورة فرس ومجر صاحب شهوة الاكل المحرم خنزيراً وهكذا فتعاد  
 اللّامّة في صورة عمل ذي اللّامّة اذ مات عليه كما قال صلى الله عليه وآله  
 على ما يعيشون يموتون وعلى ما يموتون تحشرون نقلته بالمعنى فقولاً فاللّامّة  
 ليسا بصحيح لان لكل مادة صورة ولكل صورة مادة مبنية على مطلق الصورة  
 والكلام هنا كما سمعت مما كتبنا فافهم قائل على انها لو كانت هي اللّامّة  
 لا يحكم عليها بالحسنة والسيئة ولا بالكفر ولا بالافلاس لان ذلك في حق  
 الفرد الذي هو المحدود والهندسة فيرتفع الثواب والعاقبة <sup>فقد</sup>  
 لو قلنا ان العائد هو اللّامّة لا يلزم خلوها عن الصورة التي انشئت بها

العمل وان فرضنا خلوقها من الصورة الجنسية والنوعية لم نفرض خلوقها  
 من الصورة الشخصية العملية التي لزمها من اعمال المكلف لان التقدير  
 للحدود الذي هو المخلوق الثاني جار في كل مرتبة من مراتب الصنع <sup>نفسه</sup> كل  
 مثلاً جار في الطبائع حتى صادت العناصر وفيها حتى صادت المعادن  
 فيها حتى صادت النباتات وفيها حتى صادت الحثب وفيه حتى صادت  
 السريقات محدود والهندسية هي التي تتحقق بها الصورة في كل رتبة الا ان  
 الصورة التي تكون مميزة للأفراد وهي الصورة الشخصية هي محل السعادة  
 والشقاوة الشخصية وهي المتعارفة واما الجنسية والنوعية فلكل  
 الا ان الحكم فيها يكون شاملاً للأفراد الجنس وافراد النوع فتعميم كلاهما  
 على الظاهر متجه قائم وعلى الثالث يلزم ان احدهما ان ريداً مثلاً  
 مبدئه الى متناه ما فعل الأفعلاً واحداً في الباطن وان تعدد في الظاهر  
 وثلاثيتهما ان كل واحد باي مدى بدى فيه يحتم ان خير اخير وان شرافته  
 وكلا الأمرين كما ترى <sup>المراد</sup> اريد ان اذا فرضنا ان العائد بعد ذهابه ان  
 كان هو المادة والصورة الا ولين لزمنا ان كلاهما غير جاز ان احدهما  
 ان ريداً وهو المكلف الذي حكمنا عليه بالتغير والتبدل في كل ان من  
 اول عمره الى منتهى اجله ومن اول اعماله الى اخرها ما فعل الأفعلاً <sup>حده</sup>  
 في الباطن يعني ان المقضي لفعله قبل ان يذهب لذاهب هو الذات <sup>نفسه</sup>



فاذا عاد بنفسه من غير تغيير وهو المعبر عنه بعود مادته وصورة فعل  
 الفعل الاول لانه هو مقتضى طبيعته والطبيعة لا تغلط ولهذا اخبرنا  
 عن الكفار بقولهم باليتنازدة ولا تكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فانهم  
 قال بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولوردة العاد والمات هو عنه وانهم  
 كما ذبون فلو عاد الذاهب بمادته وصورة لفعل فعله الاول وان كانا  
 في الظاهر اثنين فانها في الباطن فعل واحد وثانيهما انه اذا كان العائد  
 بعينه هو الذاهب كان كل شخص يجري على مددة الذي خلق منه ام  
 اولاً فان كان طينة طينة فعل خيراً سواء تغير وعاد كالأول  
 بتبدل ام لم يتغير وان كانت طينة خبيثة فعل شر كالتغير لم يتغير كذلك  
 وفيه انه لا يلزم ما ذكر على فرض الوجه الثالث بل نقول ان العائد  
 المادة والصورة <sup>وهو</sup> ذلك تتعدا فعاله لاجل ما يخرج من <sup>التغير</sup> ~~له~~  
 كما اشرنا اليه سابقاً من ان العائد وان كان هو لا يكون كالمادة  
 للشيء اعلى من مبدئه تنزله أولاً وقبله ايضاً لقوته في <sup>الشيء</sup> ~~تغيير~~ <sup>الشيء</sup>  
 والتكرير والتردد في احوال التكليف والاعمال وايضا بسبب الحجة ما  
 اكتسب من وصف الاعمال ربما زاد كماله وكيفية <sup>الشيء</sup> ~~الشيء~~ مبدؤه و  
 استعمل في رتبته وايضا يعود اليه في وقت <sup>الشيء</sup> ~~الشيء~~ تنزله أولاً وكل  
 ومثالها مشحون بلزم منها تعدد افعالها وشدة اعمالها كما وكيفية الظاهر

والباطن وقوة انصافه بما كتب وشدت تلك الاوصاف المكتسبة كما  
 بحيث يكون في حال ذهابه اقوى منه في ذهابه اولا وقد اشار الامام  
 الصادق صلوات الله عليه الى هذا المعنى لمن كان له قلب او لم يسمع  
 وهو شهيد فقال عليه بالحكمة يستخرج غول والعقل والعقل يستخرج غول  
 الحكمة في معتد افعاله وتشد اعماله ومع هذا نقول ان الطبيعة لا تغلط  
 بل لو عاد ثانيا ولم تتغير اعماله تنكث افعاله لجاز لنا ان نقول ان الطبيعة  
 غلطت لانها دائرة مدارا قضا المقتضى وجودا وعدما وعلى الثاني ان الخاتمة  
 طبيعة السابقة ولكن السابقة ليست السابقة ذاتا وانما هي السابقة  
 دهر اجمع انما هي بما تدل انما هي على مراتب التي واسبقها فاخر عائد الى  
 التي من الله قبل كل شيء من ذلك الشيء وعلى كل شيء منه وقد بينا ذلك بقاء  
 فراجع وهذا هو السابقة التي تكون الخاتمة تابعة لها وكاشفة عنها  
 هي نفس الشيء الذي يستعمله في خلقه منه والتيسير الذي ذكره صلى الله  
 عليه واله في جواب السئلة من مالك في قوله اعملوا فكل يستر لما خلق له قد  
 ذكرناه في القواعد في القائلين المجارية عشرة من اراد الووف عليه طلبه من  
 هناك فرجع من توجده التيسير انشأها العبد المكين احمد بن زين الدين  
 الاحثاني في الليلة الثامنة من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلثين بعد المائتين والالف  
 النبوية على مهاجرها الفاضل والسلام حامدا مستغفرا وفرغ من ترويض





هذه غزوة روم

totim

